

الخميس

جاء في المنجد: " الخميس (اع) الجيش؛ لأنه خَمْسُ فِرَق وهي: المقدّمة والقلب، والميمنة، والميسرة، والسّاقة" (١).

تعد كلمة الخميس من الكلمات العربية الأصيلة، وزنها الصرفي (فَعِيل) مشتقة من جذر لغوي سامي مشترك وهو: (خ م س) يَرِدُ في كثيرٍ من اللغات السّاميّة، للدلالة على العدد خَمْس ومؤنثه خَمْسَة، فهو " في الحبشية hames، والمؤنث hameštū، وفي العبرية: hameš والمؤنث hāmiššā، وفي الآرامية hāmēš والمؤنث hamšō، وفي الآشورية: hamši، والمؤنث hamišti" (٢).

إذن فالجذر من الجذور السامية المشتركة، ومتطابق صوتاً ومعنى في كل اللغات المذكورة أعلاه كما هو مبين، ويحدد أرباب الاشتقاق أن هذا الجذر قد وضع في أصل اللغة العربية للدلالة على العدد، وهذا ما ذهب إليه صاحب المقاييس، إذ يقول: " الْخَاءُ وَالْمِيمُ وَالسَّيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ فِي الْعَدَدِ" (٣)، ووافقه في ذلك الراغب الأصفهاني (٤).

(١) المنجد في اللغة (خ م س) ص ١٩٦.

(٢) فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمه د/ رمضان عبد التواب، جامعة الرياض – السعودية، بدون تاريخ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م، ص ١٠٥، وينظر: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية: د/حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – القاهرة. ط ١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م، ص ١٦٤، ١٦٥. ويلاحظ أن الكلمات السامية السابقة، قد رسمت بحروف لاتينية، وليس بحروف لغاتها الأصلية، على غرار ما صنع أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة في المعجم الكبير.

(٣) مقاييس اللغة (خ م س) ٢ / ٢١٧.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق/مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، بدون تاريخ ٢١٢ / ١.

وبالبحث والتنقيب عن كلمة الخَمِيس في كتب اللغة، يلاحظُ تردد بين عدة معانٍ أهمها:

- (١) الجيش.
- (٢) أحد أيام الأسبوع.
- (٣) من الثياب والرماح وغيرهما ما طوله خَمْسُ أَذْرُع.
- (٤) جماعة الناس .
- (٥) جزء من خمسة أجزاء جماعة الناس.

أولاً - الجيش.

ذكرت بعض المعجمات اللغوية - بنوعيتها - الموضوعات، والألفاظ أن من معاني الخميس: الجَيْش، وقيل: الجيش الجَرَّار، وقيل: الجيش الخَشِنُ^(١). وقد اختلفت الآراء عند لغويي العرب في سبب تسمية الجيش بالخميس، فقيل: أنه سُمِّيَ خميساً؛ لأنه تُخَمَّسُ فيه الغنائم؛ أو لأن القائد يأخذ الخُمُسَ من المغنم^(٢). وقيل إنه سمي بذلك؛ لأنه مُؤَلَّفٌ من خَمْسِ فرق هي: المقدمة، والميمنة، والميسرة والقلب، والسَّاقَة (المؤخرة)^(٣).

ويري الباحث أن الرأي الثاني أقرب للصواب؛ لأنَّ التخميس للغنائم من الأمور التي استحدثت بمجيء الإسلام، ولم تكن معروفة في الجاهلية، فالقائد كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية وجاء الإسلام فجعله الخُمُس، فالخُمُسُ سُنَّةُ الإسلام،

(١) ينظر: كتاب الألفاظ: لابن السكيت، ص٣٣، وكتاب الألفاظ: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، تحقيق د/ البديوي زهران، دار المعارف - مصر. ط٣، ص٢٩١، ٢٩٢، ولسان العرب (خ م س) باب السين - فصل الخاء، ٧٠/٦، وتاج العروس (خ م س) باب السين - فصل الخاء ٢٤/١٦.

(٢) ينظر: لسان العرب (خ م س) ٧٠/٦، وتاج العروس (خ م س) ٢٤/١٦، والمعجم الكبير (خ م س) ٨٠٧/٦.

(٣) ينظر كتاب الألفاظ: للهمذاني. ص٢٩٢، والصاح (خ م س) باب السين - فصل الخاء، ٩٢٤ / ٣، ولسان العرب (خ م س) ٧٠/٦، وتاج العروس (خ م س) ٢٤/١٦.

على حين أن الخميس بمعنى الجيش المُنظَّم الكبير الذي يحارب بإمرة ونظام، قد ورد في أقدم نصوص العربية متمثلة في الشعر الجاهلي^(١) بالإضافة إلى أن الرأي الثاني والقاتل بأنه سمي خميساً لأنه مكون من خمسة أقسام هو " الذي عليه أكثر الأئمة "^(٢) كما قال صاحب التاج.

وذكرت بعض المؤلفات اللغوية أن الخميس يضم عدداً من الجنود يتراوح بين ٤٠٠٠ و ١٢٠٠٠ جندياً^(٣)، وهذا العدد قد يزيد أو ينقص في دولة من الدول عما هو عليه في غيرها، بل هو يختلف في الدولة الواحدة بين الماضي والحاضر، أو بين أيام الحرب وأيام السلم، أي أنه يختلف باختلاف الأمكنة والأزمنة.

وتشير بعض الدراسات العسكرية إلى أن الخميس هو: أحد الأنظمة التعبوية أو الأساليب القتالية في الحروب الإسلامية، والتي اهتدى إليها قادة العرب المسلمين بداية من عام ١٤هـ = ٦٣٤م، أي منذ انطلاقة جيوشهم الأولى خارج الجزيرة العربية^(٤).

ويتلخص هذا النظام في تقسيم الجيش إلى: خمسة أقسام، كما سبقت الإشارة إليه في سبب التسمية، هي:

١. المقدمة أو الطليعة: وتكون في مقدمة القلب من الجيش، وتُكَلَّف بصَدِّ هجمات العدو من جهة، وباستطلاع الأرض ومكامن القوات المعادية من جهة أخرى.

(١) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: عبد الرحمن السهيلي، تحقيق/عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الإسلامية - القاهرة، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، ٢٢٦/٥ ٥٥١/٦، وتاج العروس (خ م س) باب السين - فصل الخاء، ١٤/١٦، الرتب والألقاب المصرية: أحمد تيمور، ص/٨٦، ٨٧.

(٢) تاج العروس (خ م س) باب السين - فصل الخاء ٤٢/٦.

(٣) ينظر: فقه اللغة: للثعالبي، ص ٢٥٢، ٢٥٣، الإفصاح في فقه اللغة ٦١٩/١.

(٤) ينظر: نظم التعبئة عند العرب: الرائد/عبد الجبار محمود السامرائي، بحث منشور بمجلة المورد، من إصدارات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م، المجلد ١٢، العدد (٤)، ص ٧، ١٢.

٢. الميمنة: وتكون على يمين القلب، وتُكَلَّف بحماية الجناح الأيمن لمجموع التشكيل.

٣. الميسرة: وتكون على يسار القلب وتُكَلَّف بحماية الجناح الأيسر لمجموع التشكيل.

٤. القلب: وهو القسم الأكبر للقوات؛ لأنه مقر القائد العام وحاشيته، ومكانه في الوسط.

٥. السّاقة، أو المؤخّرة: وهي التي تسير خلف الجيش، وتضم عناصر الشؤون الإدارية، وفرقة من الجند للحماية^(١).

وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون في مقدمته: " فيجعلون بين يدي الملك عسكريا منفردا بصفوفه، مُمَيَّزًا بقائده وراقيه، وشعاره ويسمونه: المقدمة، ثم عسكريا آخر ناحية اليمين عن موقف الملك وعلى سمتة يسمونه الميمنة، ثم عسكريا آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه: الميسرة، ثم عسكريا آخر من وراء العسكر يسمونه: السّاقة، ويقف الملك وأصحابه في الوسط بين هذه الأربع ويسمون موقفه: القلب "^(٢).

ويعدد أحد الباحثين مميزات وخصائص نظام الخميس قائلا: " وتتميز تشكيلة الخميس من غيرها من تشكيلات القتال القديمة بخصائص كثيرة، أبرزها:

١. توفير عامل السيطرة على القوات.
 ٢. تأمين عامل المباغتة.
 ٣. توفير عامل الحماية وأمن القوات.
 ٤. الانتقال من مسيرة التقدم أو المسير إلى تشكيلة القتال ضمن أفضل الشروط بسبب توزيع عناصر الحيلة والاستطلاع والعناصر الوقائية "^(٣).
- ومن شواهد استعمال الخميس بمعنى الجيش:

(١) ينظر: نظم التعبئة عند العرب: عبد الجبار السامرائي، ص ١١، ١٢.

(٢) مقدمة ابن خلدون ١ / ٤٥٨.

(٣) نظم التعبئة عند العرب: عبد الجبار السامرائي ص ١٢، ١٣.

• جاء في أحد النقوش السبئية^(١) وبالتحديد في السطر الخامس من هذا النّقش:
(بمقم مراهيمو عتثر شرقن واشمسهو والال تهمو وباخيل ومقيمت خميس)
وترجمته إلى العربية: " بمجد سيدتهم عتثر، المشرق، وآلهة الشمس، وسائر الآلهة
وبحول وقوة الخميس (الجيش)" ^(٢).
ومن شواهد في لغة العرب:

• قال امرؤ القيس (ت نحو ٨٠ق. هـ = ٥٤٥م جاهلي) يصف مُغَيَّة:
لَهَا مِزْهَرٌ يعلو الخَـمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتُهُ اليَدَانِ ^(٣)
المِزْهَرُ: العود، وقوله يعلو الخميس بصوته، يعني: أن هذا المزهر رفيع الصوت
عند تحريك اليدين له، فصوته يعلو صوت هذا الجيش على كثرتة وضجيجه،
والأجش من الأصوات: الذي فيه بحّة وكذلك صوت العود ^(٤).

(١) السبئية: واحدة من أشهر لهجات اللغة العربية الجنوبية، أو كما يطلق عليها البعض
(اليمنية القديمة)، تنسب إلى السبئيين الذين أسسوا مملكة مهيبة هي مملكة سبأ، والتي
قامت على أنقاض مملكة مَعِين، وكانت عاصمتها مأرب، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم
في أكثر من موضع، كما عرض التلمود لكثير من أخبار نبي الله سليمان بن داود مع ملكة
سبأ، وتعتبر من أهم اللهجات التي دُوِّنت بها نقوش العربية الجنوبية. وقد امتد عصر قوة
هذه المملكة زمنا طويلا، قدره بعض المتخصصين بـ ١٤ قرنا من الزمان في الفترة من
القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس بعد الميلاد، على أكثر الآراء. ينظر
(بتصرف): دراسات في فقه اللغة: د/ صبحي الصالح، ص ٥٣، فقه اللغة: د/ علي عبد
الواحد وافي هامش، ص ٦٨، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: د/ عبد الفتاح
البركاوي، ص ٧١.

(٢) تاريخ اللغات السامية: إسرائيل ولفنسون، ص ٢٤٩، وينظر: فقه اللغة: د/ علي عبد الواحد
وافي، ص ٦٩، ٧٠، ودراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ص ٥٤. وأصل النقش مدون
بخط المسند، وهو هندسي الشكل، تستند أكثر حروفه إلى ما يشبه الأعمدة في تناسق،
ينظر: دراسات في فقه اللغة، ص ٥٤.

(٣) البيت من (الطويل) في ديوان الشاعر، ص ١٦٥.

(٤) ينظر: السابق: الصفحة نفسها.

- وقال عبد الله بن رواحه (ت ٨٠ هـ = ٦٢٩ م) مخضرم:
فأقسمت لا تنفك منا كتائب
سُرّة خميسٍ في لُهامٍ مُسَوِّمٍ (١)
السُرّة: السادة، اللُهام: الكثير، المُسَوِّم: المُعَلَّم (٢).
 - وقال الأخطل (ت ٩٠ هـ = ٧٠٨ م) أموي:
نسيرُ فنحتلُّ المخوفَ فُروعه
ونجمع للحربِ الخُميسَ العَرَمَما (٣)
العَرَمَرم: الكثير (٤).
 - وقال علي بن جبلة (ت ٢١٣ هـ = ٨٢٩ عباسي) من قصيدة يرثي حميداً الطوسي:
أغرّ على أسيافه ورماحه
نُقَسَم أنفالُ الخُميسِ ونُجَمَع (٥)
الأنفال: الغنائم (٦).
 - وقال الأمير تميم بن منصور الفاطمي (ت ٣٧٤ هـ = ٩٨٤ م فاطمي) مفتخرًا:
وأكرُّ في صدرِ الخُميسِ معانِقاً
للموت حين يفرُّ كلُّ جبانٍ (٧)
 - وقال فتیان الشاغوري (ت ٦١٥ هـ = ١٢١٨ م) أيوبي:
-
- (١) البيت من (الطويل) في ديوان عبد الله بن رواحه ودراسة في سيرته وشعره: د/ وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر - بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م، ص ١٣١.
- (٢) السابق: الصفحة نفسها.
- (٣) البيت من (الطويل) في ديوان الأخطل، شرح وتقديم / مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية - بيروت. ط ٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م، ص ٣١٣.
- (٤) السابق: الصفحة نفسها.
- (٥) البيت من (الطويل) في ديوان علي بن جبلة، تحقيق / حسين عطوان، دار المعارف - مصر. ط ٣، ص ٨٣.
- (٦) السابق: الصفحة نفسها.
- (٧) البيت من (الكامل) في ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م، ص ٤٢٣.

خَمِيسٌ لَهُ الرَايَاتُ ظِلٌّ وَفَوْقَهُ مِنْ الطَّيْرِ ظِلٌّ يَحْجُبُ الشَّمْسَ سَادِلٌ ^(١)
السَّادِلُ: المَرْخِيّ، مِنْ سَدَلَ الثُّوبَ أَرْخَاهُ ^(٢).

• وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ السَّتَالِي (ت ٦٧٦هـ = ١٢٧٧م مملوكي) فِي قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا أَبْنَاءَ الْمَلِكِ عَمْرٍاءَ بْنِ نَبْهَانَ:

يَغْشَى الْوَعَى بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظَّبِي كَالشُّهْبِ تَلْمَعُ فِي الْخَمِيسِ الْمُرْهِجِ ^(٣)
الْخَمِيسُ الْمُرْهِجُ: هُوَ الْجَيْشُ الَّذِي يَثِيرُ الرَّمَجَ أَي: الْغَبَارَ ^(٤).

• وَقَالَ الْمَطْرَانُ جَرْمَانُوسُ فَرِحَاتٍ (ت ١١٤٥هـ = ١٧٣٢م) عَثْمَانِي:
فَالسَيْفُ إِنْ أَغْمَدْتُهُ أَصْدَأْتُهُ وَإِذَا انْتَضَى فِي الْبُؤْسِ كَانَ شُمُوسًا
فِي مَعْرِكٍ خَيْلَ النَّهَارِ بِهِ دُجَى يَوْمًا بِهِ يَلْقَى الْخَمِيسُ خَمِيسًا ^(٥)

• وَقَالَ أَحْمَدُ شُوقِي (ت ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م) حَدِيثُ:
وَالنَّصْرُ غُرَّتُهُ الطَّلَاعُ فِي الْوَعَى وَالتَّابِعُونَ مِنَ الْخَمِيسِ حُجُولُ ^(٦)
الْحُجُولُ: أَصْلُهَا مِنَ اللَّوْنِ الْأَبْيَضِ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ، أَيِ إِنْ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي
مَقْدَمَةِ الْجِيُوشِ يَكُونُونَ فِي عَالَمِ النَّصْرِ كَالْعُرَّةِ وَهِيَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْوَجْهِ ^(٧).

ثَانِيًا - أَحَدُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ.

مِنَ الْمَعْرُوفِ لَدَى النَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ عِدَّةَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ سَبْعَةٌ أَيَّامٌ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِيهِ عَنْ أَحَدٍ، أَوْ عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مَا يَخَالِفُ ذَلِكَ، غَيْرَ أَنَّ

(١) الْبَيْتُ مِنْ (الطَّوِيل) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ، ص ٣١٧.

(٢) السَّابِقُ: الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

(٣) الْبَيْتُ مِنْ (الْكَامِل) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ، ص ٩٠.

(٤) السَّابِقُ: الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

(٥) الْبَيْتَانِ مِنْ (الْكَامِل) فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ، ص ٢٣٠.

(٦) الْبَيْتَانِ مِنْ (الْكَامِل) فِي دِيْوَانِ شُوقِي، تَوْثِيقٌ وَشَرْحٌ د/ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْخَوْلِي، دَارُ النَّهْضَةِ،

مِصْرَ لِلطَّبْعِ وَالنَّشْرِ . الْقَاهِرَةُ ٢ / ٥٠٤.

(٧) السَّابِقُ: الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

ترتيب هذه الأيام أو بالأحرى ما يبدأ منها يتعرض لكثير من الخلاف، فعند المسلمين يبدأ الأسبوع بالسبت وينتهي بيوم الجمعة، وعند اليهود يبدأ الأسبوع بالأحد وينتهي بالسبت، وعند النصارى، يبدأ الأسبوع بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد^(١).
والخميس " اليوم السادس من أيام الأسبوع يأتي بعد الأربعاء ويليه الجمعة "^(٢)
وفق التقويم الإسلامي، وعند اليهود هو اليوم الخامس في الأسبوع؛ بناء على أن الأحد هو أول الأيام في الأسبوع^(٣)، وكان يعرف في الجاهلية بـ (مؤنس)؛ لأنه يُؤنسُ به لبركته، أو لقربه من يوم الجمعة^(٤). وقد وردت أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية، ومنها (مؤنس) في قول الشاعر:

أَوَمَلْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بَأَوَّلَ أَوْ بِأَهْوَنَ أَوْ جُبَارٍ
أَوْ التَّالِي دُبَارٍ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُؤْنِسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ^(٥)
أَوَّلُ: الأحد، أَهْوَنُ: الاثنين، جُبَارُ: الثلاثاء، دُبَارُ: الأربعاء، مُؤْنِسُ: الخميس،
عَرُوبَةُ: الجمعة، شِيَارُ: السبت.

(١) ينظر: الموسوعة العربية العالمية: ، ٧ / ٨٧.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (خ م س) ١ / ٦٩٨.

(٣) ينظر: الأيام والليالي والشهور: الفراء: تحقيق / إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري القاهرة - دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م، ص ٣٣، ٣٤، مقاييس اللغة (خ م س) ٢ / ٢١٧، المخصص ٢ / ٣٨٦، صبح الأعشى: القلقشندي ٢ / ٣٥٦، محيط المحيط (خ م س) ص ٢٥٥.

(٤) ينظر: الأزمنة والأمكنة: أبو علي المرزوقي، ص ٢٧٠، الأزمنة وتلبية الجاهلية: قطرب تحقيق / حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م ص ٣٦، الأيام والليالي والشهور: الفراء، ص ٣٧، وجمهرة اللغة (خ م س)، كتاب الثلاثي الصحيح - باب الخاء ٣ / ١٣١١.

(٥) البيتان من (الوافر) بلا نسبة في: الأيام والشهور والليالي: الفراء، ص ٣٧، وجمهرة اللغة (خ م س) كتاب الثلاثي الصحيح - فصل الخاء، ٣ / ١٣١١، واللسان (ع ر ب) باب الباء - فصل الراء ١ / ٥٩٣.

وبمجيء الإسلام " أميتت هذه الألفاظ: أول، أهون، دبار... وحلت محلها الألفاظ المعروفة والمتداولة في الزمن الحاضر وهي: السبت، والأحد، والاثنين... إلخ^(١).
والخميس مأخوذ أو منقول من اسم العدد (خمسة)، واسم الفاعل منه (خامس) ثم غُيِّرَت البنية ليصبح علماً على اليوم المعروف من أيام الأسبوع، قال ابن سيده في محكمه: " والخميس من الأيام: معروف؛ لكنهم خَصُّوه بهذا البناء، كما خَصُّوا النجم بالدبران "^(٢)، ومن شواهد استعمال الخميس بمعنى: أحد أيام الأسبوع ما يلي:

• جاء في السُّنَّة النبويَّة المطهرة أن رسول الله - ﷺ - (ت ١١هـ = ٦٣٣م، إسلامي) قال في حديث رواه عنه أبو هريرة - ﷺ -:

" تُفْتَح أبواب الجنَّة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيُعَفَّر لكل عبدٍ لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا. أنظروا هذين حتى يصطلحا "^(٣).

شحناء: أي عداوة وبغضاء، أنظروا هذين، أي: أخرجوهما^(٤).

• قال عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣ هـ = ٧١٢ م) أموي:

وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْـ حَيْمَاتِ، بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحِصْنِ^(٥).

وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ: أي: وأنكرت جلوسنا في ذلك اليوم وهو: الخميس^(٦).

• وقال بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ = ٧٨٤ م) عباسي:

(١) ينظر: موت الألفاظ المعروفة في العربية: عبد الرازق بن فرج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ١٤١٩هـ، السنة ٢٩، عدد ١٠٧، ص ٣٦٦.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (خ م س) كتاب الخاء - باب الثلاثي الصحيح، ٥ / ٩١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، رقم (٢٥٦٥) ١٩٨٧/٤.

(٤) السابق: الصفحة نفسها.

(٥) البيت من (المنسرح) في ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق د/ فايز محمد، دار الكتاب العربي - بيروت. ط ٢، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م. ص ٣٨٥.

(٦) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص ٣٨٥.

ما تأمرين بزائر أقصيته يوم الخميس وقد رجا ميعادا^(١)

• وقال الشريف العقيلي (ت ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ م) فاطمي:

دَعُ من يُنْقِي الشَّيْبَ من وجهه إن شاء في الجمعة أو في الخميس^(٢)

• وقال صفي الدين الحلي (٧٥٠ هـ = ١٣٤٩ م مملوكي) يستدعي صديقاً له في أواخر شهر شعبان:

فَم بنا في صباح يوم الخميس نَتَلَقى الصيام بالتهيس^(٣)
التهيس: من نهَس اللحم: أخذه بمُقَدَّم أسنانه^(٤).

• وقال منجك باشا (ت ١٠٨٠ هـ = ١٩٦٩ م) عثماني:

حَسَنَت لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَكَانَتْ غُرَّةً فِي أَسْرَةِ الْأَيَّامِ^(٥)

• وقال شاعر النيل حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م) حديث:

قَدْ زُرْتُ مُتَحَفَ مِصْرَ فِي ظَهْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ

فِي زُمْرَةٍ مِنْ رِفاقٍ فِي زُمْرَةِ الشَّمَائِلِ شَوْسٍ^(٦).

شَوْس: أي من عليّة القوم، وعظمائهم^(٧).

ثالثاً - من الثياب والرماح وغيرهما ما طوله خمس أذرع.

ومن شواهد استعمال ذلك المعنى في العربية:

(١) البيت من (الكامل) في ديوان الشاعر ١٢٢ / ٢.

(٢) البيتان من (السريع) في ديوان الشريف العقيلي، تحقيق د/ زكي المحاسني، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة. ص ١٨٧.

(٣) البيت من (الخفيف) في ديوان الشاعر، ص ٥٤٠.

(٤) السابق: الصفحة نفسها.

(٥) البيت من (الخفيف) في ديوان منجك باشا: تحقيق د/ محمد باسل عيون السود، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٤٤٦.

(٦) البيتان من (المجتث) في ديوان الشاعر، ص ١٠٥.

(٧) السابق: الصفحة نفسها.

• ما جاء في خبر معاذ بن جبل (ت ١٨ هـ = ٦٣٩ م إسلامي) أنه كان يقول في اليمن: " ائتوني بخميسٍ أو لبيسٍ آخذه منكم في الصدقة، فإنه أيسر عليكم، وأنفع للمهاجرين بالمدينة " (١).

الخميس: الثوب الذي طوله خمس أذرع، اللبيس: الذي لبس فأخلق (٢).

وقد علل علماء اللغة القدامى السبب في إطلاق تلك التسمية على هذا النوع من الثياب، فقال أبو عمرو بن العلاء: " إنما قيل للثوب خميس؛ لأن أول من عمله ملك باليمن يقال له: الخُمُسُ، أمر بعمل هذه الثياب، فَنُسِبَتْ إليه " (٣).

بينما ذهب الأصمعي إلى أن سبب التسمية يرجع إلى أن طوله خمس أذرع، أي: أن الخميس مأخوذ من العدد خمس، وهو ما يفهم من تعريفه للخميس بأنه: "الثوب الذي طوله خمس أذرع" (٤).

كما ورد شاهد آخر على استعمال الخميس بمعنى الرمح الذي طوله خمس أذرع ولكن جاء بصيغة (مفعول) وليس (فعل) وأفاد المعنى نفسه مثل: جريح ومجروح، وقتيل ومقتول.

• قال عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق. هـ = ٥٩٨ م جاهلي) يذكر ناقلته:

هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا وَمُحَرَّبًا فِي مَارِنٍ مَخْمُوسٍ (٥)

(١) غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار الكتب العلمية - بيروت. ط ٢، ٢٠٠٣ م

٢/ ٢٤٠، الفائق في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٩٧.

(٢) الفائق في غريب الحديث ١ / ٣٩٧.

(٣) تهذيب اللغة (خ م س) باب الخاء - كتاب الثلاثي الصحيح، ٧ / ١٩٤، وينظر: الصحاح

(خ م س) باب السين - فصل الخاء ٣ / ٩٢٣، ومقاييس اللغة (خ م س) ٢ / ٢١٨، وقد

جاء برواية (الخميس) اسما لملك اليمن في غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام،

والنهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٧٩.

(٤) تهذيب اللغة (خ م س) باب الخاء - كتاب الثلاثي الصحيح، ٧ / ١٩٤.

(٥) البيت من (الكامل) في ديوان عبيد بن الأبرص، شرح / أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب

العربي - بيروت. ط ١، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م، ص ٧١.

الأبيض الصارم: السيف القاطع، المحرَّب: السَّنان، المارن: القناة اللينة
المخموس: رمح طوله خمس أذرع^(١).

رابعًا - جماعة الناس.

وهذا المعنى لم أجد له شواهد . فيما قرأت . في اللغة العربية، ولعل بداية ظهور
هذا المعنى ترجع إلى بداية العصر الفاطمي؛ حيث يعد صاحب بن عباد (ت
٣٨٥هـ = ٩٩٥م) أول من أورده ضمن معاني مصطلح الخميس، فقال: "ويقولون:
ما أدري خميس الناس هو؟ أي: أي جماعة الناس هو؟" ^(٢)، ثم تناقلت المعاجم
هذا المعنى من بعده حتى وقتنا الحالي دون زيادة تذكر.

خامسًا: جزء من خمسة أجزاء (لغة في الخمس).

ومن شواهد استعمال هذا المعنى:

• قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ = ٧٤٤م أموي) يمدح الحكم بن
الصلت الثقفي:

وفاء السَّمَوَالِ لَا بَلْ تَزِيدُ كَمَا يَفْضُلَنَّ خَمِيْسٌ عَشِيرَا ^(٣)
عشير: العُشْر، الجزء من العشرة ^(٤).

• وقال أبو نواس (ت ١٩٨هـ = ٨١٤م عباسي) يمدح الفضل بن الربيع:
آل الرَّبِيعِ فَضَلْتُمْ فَضَلَ الْخَمِيْسِ عَلَى الْعَشِيرِ ^(٥).

(١) ديوان عبيد بن الأبرص ، ص ٧١ .

(٢) المحيط في اللغة: صاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق الشيخ /محمد حسن آل ياسين، عالم
الكتب - بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م (خ م س)، كتاب الخاء - باب الثلاثي
الصحيح، ٤ / ٢٧٢.

(٣) البيت من (المتقارب) في ديوان الشاعر، ص ١٦٥، وينظر الألفاظ: لابن السكيت، ص ٣٤٦.

(٤) ينظر: الصحاح (ع ش ر) باب الراء - فصل العين، ٢ / ٧٤٦.

(٥) البيت من (مجزوء الكامل) للشاعر في: زهر الآداب وثمر الألباب: لأبي إسحاق
القيرواني ٢ / ٥٨٤.

✍ استنتاج ورأي.

بعد عرض أهم معاني مصطلح (الخميس) وجمع الشواهد التي تدلل وتؤرخ لبدء استعمال تلك المعاني بدءاً بالعصر الجاهلي، وحتى العصر الحديث، يرى الباحث أن أقدم تلك المعاني ظهوراً هو: المعنى العسكري (الجيش)؛ استناداً إلى أقدم شاهد تم العثور عليه، والذي يرجع إلى أحد النقوش السبئية الذي يضرب بجنوره في القَدَم، وكذا قول الشاعر الجاهلي امرؤ القيس (ت ٨٠ نحو ق. هـ = ٥٤٤ م) ثم أصاب الكلمة تطور دلالي فاكتمست دلالات أخرى - مرتبة تاريخياً - على النحو التالي:

- أحد أيام الأسبوع.
- من الثياب وغيره ما طوله خمس أذرع.
- جزء من خمسة أجزاء.
- جماعة الناس.

كما يلاحظ أن هناك خيطاً معنوياً جامعاً بين تلك المعاني وهو: العدد خمسة الذي نصَّ عليه ابن فارس في مقاييسه^(١)، فالخميس بمعنى الجيش مُكوّن من خمس فرق^(٢)، والخميس أحد أيام الأسبوع: هو اليوم الخامس على أحد الآراء والخميس من الثياب وغيره: ما طوله خمس أذرع، والخميس: جزء من خمسة أجزاء، هو الواحد من الخمسة (الخُمس)، والخميس: جماعة الناس، فلعله يرجع إلى أن عددهم خمسة فما فوقها.

وعلى هذا فالمعاني السابقة منبثقة من أصل واحد وهو (العدد خمسة)؛ لأنَّه السبب في تسميتها ومتطورة عنه، وهذا التطور الدلالي مما يلحق بركب أحد

(١) ينظر: مقاييس اللغة (خ م س) ٢ / ٢١٧.

(٢) شَدَّد ابن فارس الخميس بمعنى الجيش عن الأصل (العدد)، في حين أنه يندرج تحته فالخميس بمعنى الجيش على أكثر الآراء وأقربها للصواب مكون من خمس فرق، وبهذا يرى الباحث أنه لا شذوذ فيه.

الأعراض التي تصيب دلالة الألفاظ، وهو انتقال المعنى عن طريق المجاز لعلاقة السببية، فالعدد خمسة سبب في تسميتها.

ومن حيث ذبوع هذه المعاني وشهرتها، فإن الخميس: عَلِمَ على اليوم المعروف يعد أشهر دلالات المصطلح، فإذا ما تلفت بكلمة الخميس، انصرف ذهن عند العامة والخاصة إليه، أما المعنى العسكري وإن كانت له شواهد في العصر الحديث إلا أنه مقصور على فئة خاصة، وهي فئة الأدباء، والمتقنين، والمتخصصين.